

## ليس على الناقد أن يلبس جلباب الناغبة الذبياني

العراقية وجدان الصائغ: النقد العربي صار سفينة بلا ربان



أنا ضد التوظيف الألي للمناهج النقدية

فانا أعيب تماما على من يقف ليكتب عن نص وجد فيه عيوب الأولين والآخرين، وأعيب على الناقد الذي يلبس جلباب الناغبة الذبياني، ويقول لهذا أحسنت ولذلك أسأت أو يمسك قلم المعلم الأحمر ليضع علامات للمبدع.

**الناقدة تعمل على إنجاز مشروع بيت الشعر العربي الأميركي، لتوثيق الصلة بين الشعرية العربية والأميركية**

وتستطرد "أعيب على الناقد الذي ينظر إلى النص بوصفه حصانا جامحاً فيروضه بسوط المناهج النقدية، وغير ذلك من المسائل، فدع أزهار الحقيقة تزدهر، واختر أنت زهرتك المفضلة".

لا ترى الصائغ أن ثمة تراجعاً نقدياً في الإهتمام بالشعر؛ فكل شاعر -وكل مبدع- هو ناقد بالقطرة، لأنه يقدم قصيدته بعد أن حقق في حروفها قبل أن يقدمها لأي منبر إعلامي. ولكن هناك تراجعاً في المؤسسات التي تحتضن النقد، إذ تعتبر النقد العربي كسيفينة بلا ربان، فكل من كتب تفسيراً مدرسياً لقصيدة أو نص إبداعى أصبح ناقداً، ومثل ذلك ينسحب على كل من أكتب على كتابته القصيدة العمودية وفق البحور الخليلية فدخل من بوابة قصيدة النثر، فنثر الحروف على الورق خالية من دقة الشعر وأصبح شاعراً.

وتكتشف الصائغ أن هناك الكثير من الأفكار الكتابية التي تعمل عليها حالياً، ومنها استعمال مشروعاتها الكتابية عن الشعر الأميركي المعاصر، ودور القناع الشعري فيه. وأخذت نماذج كثيرة، منها قصائد ميللر، ومشروعها الكتابي "مقدمة عن الشعر العربي المعاصر"، والذي يركز على الأسماء الشعرية المعاصرة المهمشة التي تنقن حرفة الإبداع، لكنها تكتب في الزوايا المعتمة بعيداً عن الأجدات السياسية، كما أنها تنتظر صدور روايتها الجديدة بعنوان "سثمائة ليلة وليلة".

كما تعمل الصائغ على إنجاز مشروع بيت الشعر العربي الأميركي، لتوثيق الصلة بين الشعر العربي من جانب، والأميركي من جانب آخر، وتوثيق الحراك الثقافي للشعر العربي في المهجر الأميركي.

وتندرج تحت هذا المشروع طباعة الجامع الشعرية العربية والأميركية باللغتين العربية والإنجليزية، وعقد ندوات تحاور بين الشعراء العرب والأميركيين للخروج بتصور عن تفاصيل الشعر كمنتج إنساني بعيد المبدع عن الأجدات السياسية.

عن اختصارها "اللؤلؤة والبحر" كعنوان لكتابها الجديد، تقول الناقدة العراقية، إن ولع الشاعر على خليفة بالبحر في أعماله الشعرية لفت انتباهي منذ مجموعته "أنين الصواري" التي كرسها للبحر وللغوص البحريني المتعب المقهور، كما أنها تلمست أن رحلة الغوص في البحر ليست رحلة مثقلة باللؤلؤ بل بالآلم والانكسار، لأن الغوص نفسه كان يزرع تحت وطأة الإقطاق البحري حينها.

لكن حضور البحر لدى الشاعر لم يقف عند هذا الحد في تعامله مع البحر بل تسلسل إلى كل مجاميعه الشعرية التالية، وتحرك باتجاهات ترميزية متنوعة، ويحيل العنوان إلى أنه في مجمله بحر واسع، ودور الشاعر هو الغوص في غياهبه بحثاً عن لؤلؤة النص المهشمة المتفردة.

### مسكوتات النص

تعتقد الناقدة العراقية أن المنهج الأمثل لقراءة النص الإبداعي بمعدل عن جنسه الأدبي، سواء أكان شعراً أم سرداً، والوقوف عند عتبته الأولى، وهي حضور الرغبة في التواصل مع النص، بمعنى أن يجد الناقد شيئاً ما يجذبه للكتابة عن النص، أن يجد في صوت النص ما يروق، وإذا تحقق ذلك فالخطوة الثانية هي خطوة البحث عن مسكوتات النص وفتح شفراته التي يخبئها المبدع.

تقول "لن تحصل تلك الخطوة إلا إذا كان الناقد عارفاً بأدواته النقدية، وقادر على استخدام كل المناهج النقدية لخدمة النص وليس لخدمة ذاته، لذلك

تقول "لن تحصل تلك الخطوة إلا إذا كان الناقد عارفاً بأدواته النقدية، وقادر على استخدام كل المناهج النقدية لخدمة النص وليس لخدمة ذاته، لذلك



لا ينقطع الحديث عن أزمة النقد العربي في تعامله مع النصوص الإبداعية والإشكاليات التي ترافق العملية النقدية برمتها. وتصير الإشكاليات أكثر إلحاحاً حينما يكون النص الإبداعي شعراً، فثمة تراجع في الإهتمام بالشعر على المستويين الإبداعي والنقدي. الناقدة العراقية وجدان الصائغ من النقاد القلائل المهتمين بالشعر. وكان لـ"العرب" معها هذا الحوار حول واقع النقد.

النص أكثر مما تشير إلى مسكوتاته الترميزية.

وتضيف "يمكن القول إنني استخدمت بشكل طاغ المنهج التاريخي بمعينة بقية المناهج، حين وجدت القصائد تزوَّج للبحرين وناسها، وتحديداً في مجموعة الشعرية 'إضاءة لذاكرة الوطن'، ومثل ذلك ينسحب على توظيفي المنهج النفسي حين عكست قصائد الشاعر إحساسات الإنسان المعاصر المحاصر بالغبية والآلم، ويرقب زحف المدنية على الطبيعة في مجموعته 'في وداع السيدة الخضراء'".

ونظراً إلى أن الصائغ لا تميل إلى التطبيق الألي للمناهج النقدية على النصوص الإبداعية، فهي أكثر ميلاً لأن يحضر النقد بصفته إبداعاً جديداً، وعن ذلك تقول "أؤمن بأن الناقد هو مبدع آخر، لأن المبدع يتسلح برؤاه ومواقفه الفلسفية إزاء الكون والحياة، في حين أن الناقد يتسلح برؤاه النقدية إزاء النص، علاوة على أن عتبة المبدع هي الحياة وعتبة الناقد هي النص الإبداعي".

وتتابع في حوارها مع "العرب" "أزعم أن العملية النقدية لا تختلف عن العملية الإبداعية في مراحلها، فالمبدع يتوقف عند خبايا الحياة ليعبر زيفها فيدهشنا منذ كمون الفكرة وحتى بزوغها بكلمات يسيطرها، فننتقد في الأذهان موسيقياً ووهجاً، ثم يبحث لوجهه عن عنوان تشكل العتبة الأهم لاقتحام فردوس النص الإبداعي".

وتلفت إلى أنه في ذلك شأنه شان الناقد الذي يقف عند النص الإبداعي ليستنطق مسكوتاته الإبداعية، يخلب نظره وهج النص الإبداعي، ليبقى باحثاً في خباياه متكسباً على مخزونه العلمي وعلى مخزونه الحيائي أيضاً. تسير العملية النقدية لتلاصق العتبات التي وقف عليها الشاعر ليفهم طبيعة النص، اتجاهاته ورؤاه، يكتب ويمسح ويعيد قراءة النص الإبداعي ثم يعيد قراءة ما خط من رؤى نقدية عنه، لتبدأ بعدها رحلة البحث عن عنوان كعبية نصية دلالية تشي بمضمون الرحلة، وهو ما دأبت عليه الصائغ في كل كتبها منذ الإصدار الأول "جذوة الإبداع وموقد البوح" عام 2001، ومروراً بـ"النورسة والبحر" عام 2002، و"قطارة سومر" عام 2005، وغيرها.

حنان عقيل  
كاتبة مصرية

تحتاج القراءة النقدية للشعر إلى درجة من الإبداع تجعل الناقد قادراً على الاستفادة من شتى المناهج النقدية دون أن تكون قيئاً يكبله. وتحلل الدراسة النقدية للشعر صدارة اهتمامات وجدان الصائغ، حيث أصدرت العديد من الأعمال النقدية في هذا الصدد منها: "القصيدة وفضاء التأويل"، "القصيدة الأثوية العربية: قراءة في الإنساق"، "العرض والهدهد: مقاربات تأويلية للصورة في الخطاب الشعري اليمني"، و"الصورة البيانية في شعر عمر أبي ريشة"، ومؤخراً صدر لها كتاب بعنوان "اللؤلؤة والبحر".

قراءة في شعر علي عبدالله خليفة". تؤكد الصائغ لـ"العرب" أن كتابها الجديد بمثابة رحلة نقدية في منجز شعري امتد لأكثر من خمسين عاماً، وهو منجز لاقت بقدرة على رسم الصورة الشعرية المهشمة، وبسلاسة تراكيبه الشعرية؛ فثمة أسباب جعلتها تختار الشاعر علي عبدالله خليفة لتدرس أشعاره، منها الإقتدار الشعري للقصائد، وتجربته المتميزة التي أثرت المشهد الإبداعى البحريني خصوصاً، والشهد الإبداعى العربي عموماً.

### المنهج الملائم

توضح الناقدة أن الشاعر امتاز بالجرأة في ارتياد آفاق شعرية غير مسبوق، ولمست هذه الجرأة في التجريب والمغامرة الشعرية مع كل مجموعة شعرية جديدة يصدرها، إذ يمتاز بقفزات في المنخيل الشعري منذ مجموعته الأولى "إضاءة لذاكرة الوطن" عام 1973، وصولاً إلى مجموعته الشعرية الأحدث "تهويده لنجم البحر" عام 2019، كما أنه يمتاز بحرفية الشاعر في اللعب بموسيقى القصيدة فهو ينتقل بسلاسة من القصيدة العمودية إلى الحرة.

تؤمن الصائغ بأن النص يفرض المنهج الملائم لقراءته ونقده، تقول "في كل دراساتي أتبنى النص أولاً، وهو الذي يدلني على المنهج المناسب للتعامل معه، أي أنني لا أحضر المناهج بوصفها مشارط العملية النقدية، ثم بعد ذلك أقوم بتشريح النص، وهو ما أراه منتجاً في معظم الدراسات الأكاديمية وبعض الدراسات التي تتجنن على

## دول مجموعة العشرين تناقش قضايا الثقافة بقيادة السعودية

بأهمية الثقافة ودورها المؤثر في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. وتتركز محاور القمة على ثلاثة مجالات هي: سبل حماية الثقافة، والتنمية المستدامة، والثقافة بصفقتها محركاً للنمو الاقتصادي والتبادل الدولي. وتتطرق قمة وزراء الثقافة في دول مجموعة العشرين إلى تعزيز التعاون الدولي لمكافحة الأنشطة الضارة بالتراث الثقافي مع استعراض أفضل الممارسات الوطنية والتجارب في هذا الخصوص، إلى جانب مناقشة كيفية إنتاج المحتوى الثقافي واستهلاكه ونشره بمسؤولية واستدامة عن طريق تسخير التكنولوجيا والابتكار، وترسيخ الثقافة لتكون محركاً للنمو الاقتصادي.

وتدشن القمة بذلك حواراً عالمياً بين وزراء الثقافة في دول مجموعة العشرين، وبمستوى يجعل من الثقافة جزءاً من جدول أعمال قسم مجموعة العشرين بوصفها عنصراً حيوياً يؤثر في الاقتصاد والأعمال وحياة البشر.

وتعقد القمة على هامش عام الرئاسة السعودية لمجموعة العشرين وتأتي قبيل انعقاد قمة قادة دول مجموعة العشرين يومي 21 و22 نوفمبر الجاري، وتركز على حماية البشر واستعادة النمو الاقتصادي وإرساء الأسس لمستقبل أفضل يتجاوز تبعات الوباء العالمي، إلى جانب تعزيز العمل الدولي لتمكين الأفراد، وحماية كوكب الأرض، وتشكيل آفاق جديدة.

الرياض - تعقد وزارة الثقافة السعودية الأربعاء 4 نوفمبر الجاري الاجتماع المشترك لوزراء الثقافة بدول مجموعة العشرين تحت شعار "نهوض الاقتصاد الثقافي: نموذج جديد"، برئاسة الأمير بسدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة، وبمشاركة قادة المنظمات الثقافية الدولية، من أجل تبادل الأفكار والخبرات للإسهام في نمو الاقتصاد الثقافي العالمي. ويناقش كل من وزراء الثقافة بدول مجموعة العشرين وقادة المنظمات الثقافية الدولية وضيوف مجموعة العشرين، تعزيز حضور الثقافة وسبل دعم الاقتصاد الثقافي العالمي، ومد جسور التواصل الثقافي والانفتاح على تجارب وممارسات مختلفة، وتعزيز الحوار الملهم والاهتمام بالارتقاء المعرفي وتحسين جودة الحياة للمواطنين والمقيمين.



وتعد هذه المرة الأولى التي يجتمع فيها وزراء الثقافة في قمة على هامش اجتماعات مجموعة العشرين بمبادرة من المملكة العربية السعودية في عام رئاستها للمجموعة، انطلاقاً من إيمانها

## «الإنسانية» عنوان جائزة إماراتية للتصوير الضوئي

مع نبض المتغيرات الدولية وترجمته بشخصيتهم الفنية ورؤيتهم الفكرية الخاصة لإثراء المفهوم على المستوى العالمي بأعمالهم المتميزة. وتُكر بالجائزة الكبرى والبالغة قيمتها 120 ألف دولار أميركي، وهي جائزة مفتوحة، حيث أصبح بإمكان المحكمين اختيار الصورة الفائزة بالجائزة الكبرى من أي محور من المحاور المطروحة توسيعاً لنطاق المنافسة على هذا المركز الذي يطمح لاقتناصه الجميع. وأشار إلى أنه للعام الخامس على التوالي يستمر محور "ملف مصور" مختبراً ومستخرجاً الإمكانات القصصية لدى المصور والقدرة السردية لبيئتي المحور "العام" بمثابة مساحة الحرية الإبداعية الصرفة التي تكسر جميع الأطر والقوالب حيث يُبحر كل مصور بأشهرته الخاصة مستهدفاً المراقبي التي لم يكتشفها أحد سواه سواء باللونين الأبيض والأسود أو من خلال طيف الألوان الكامل.

ونوه بأن الموسم العاشر يشهد الظهور الرابع لفتحتين في الجوائز الخاصة هما "جائزة صناع المحتوى الفوتوغرافي" و"جائزة الشخصية/ المؤسسة الفوتوغرافية الواعدة"، حيث تستهدف الأولى المحررين والناشرين والمدونين والروجين وصناع المحتوى الفوتوغرافي المطبوع أو الإلكتروني، ذوي التأثير الإيجابي الواضح والملموس، وأصحاب مؤسسات أغنت عالم الفوتوغرافيا وأسهمت في وصوله إلى ما هو عليه اليوم.

وتخص هذه الجائزة أيضاً أصحاب الأبحاث والاختراعات المؤثرين بينما تُمنح الثانية لإحدى الشخصيات الصاعدة من الشباب أو المؤسسات الفوتوغرافية الناشئة.



الصورة ثقافة كاملة